هذا انما يدل على هذا النوع من البحران او اكثر ، واكثر وضعه فان كل احد اذا احتاج الى البول
احس ثقلا من شانه وغلظ بول وكثرته اي مع كثرته في ساير الايام الغير الباحورية لانصباب
الفضول من اول الامر الى المثانة شيا فشيا حيث ارادت الطبيعة دفعها بالتمام اليها
واعدتها لذلك واما مجرد الغلظ بدون الكثرة فقد يكون لقلة المائية واندفاعها الى طريق
العرق وعدم علامات ميل المادة الى جهة اخرى من جهات الاستفراغ والانتقال على
ما ذكروا انما ذكر هذا في البول دون غيره من البحارين لان علامات تلك البحارين ظاهرة
فلو عرض معها علامات بحران اخر لم يمنع ذلك من حصول البحران بها اذ قد يكون علامات ذلك
البحران الاخر ضعيفة لا كذلك ههنا فان جميع علامات باقي البحارين غير قاصر عن علامات
هذا البحران فلذلك انما يدل علامات هذا البحران اذا فقدت علامات باقي البحارين كلها فهي
يخرج بالادرار والعرق انما يخرج رقيق المادة لان غليظها لا يمكن ان يترشح من المسامات
الضيقة فلذلك في الاكثر لا يكون بحرانا تاما لان الطبيعة تحتاج الى بحران اخر لدفع ما بقي من المواد
الغليظة واذا اندفعت المادة الى جهة انقطعت عن مقابلها فلذلك صاحب العرق يقل بوله
لان المادة الرقيقة المائية اذا اندفعت من العروق الى فوهاتها وخرجت من مسامات الجلد
بالعرق انقطعت عن اعضاء البول ورجوعها فقوي اليها وبالعكس والمرض واعراضه يشتد ليلا
لاشتغال الطبيعة به اي بالمرض في انضاج مادته ودفعها عن كل شي لانصراف القوى
والارواح والحرارة الغريزية الى عمق البدن اما القوى فلفراغها عن استعمال الحواس الظاهرة
واما الارواح فللظلمة واما الحرارة الغريزية فلبرد الهواء ولمتابعة الطبيعة ولان الليل من شانه
ان يكون فيه النوم فاذا اضطرب فيه العليل ولم ينم اشتدت عليه الاعراض وتبينت له صعوبتها
ولانه يخلو بالليل وحده لغيطان فيصعب عليه مقاسات المرض ولان المواد اقل تحللا بالليل
لبرد الهواء من النهار فيكون الاعراض اللازمة لها اشد واقوى ومن ثمة البحران سواء كان محمودا او
مذموما تاما او ناقصا قد يصعب على مريضه في الليلة التي قبل نوبة الحمى يأتي فيها البحران لان البحران

انفصال



انفصال يقع بين متقابلين هما الطبيعة والمرض فلا بد من تقديم هذه المقاتلة على البحران
وهذه المقاتلة يلزمها اعراض هايلة والذي على تلك المقاتلة كما يلزم ساير المقاتلات مثل القلق
والاضطراب والكرب واختلاط الذهن والدوار والسدر والغثيان والغص وغيرها وهذا هو
المراد لصعوبة المرض ثم ان تلك الصعوبة تكون في الليلة المذكورة في الاكثر الامر لانها قد يكون
بالنهار اذا كان البحران ليليا وانما خصص الصعوبة الليلية بالذكر لان اشتدادها يتبين بالليل
لظهور اعتنائها لما ذكر ثم في الليلة التي تاتي بعدها يكون الصعوبة اخف لاعراض الطبيعة عن المقاتلة
بعد البحران اما في المحمود فلاشتغالها بما عليه ودفعها له واما في المذموم فلياسها من المقاتلة ولذلك
ربما يصح ذهن بعض المرضى ويسكن اعراضه عند قرب الموت ويرجع اليهم القوة والحركة واما
تلك الخفة في الليلة المذكورة فهو ايضا على الامر الاكثر لانه ربما لا يحصل الخفة في الليلة التي بعد بعض
البحارين الردية فقوله على الاكثر قيد للقسمين والبحران المحمود وهو التغير الذي يكون في المرض
دفعة الى الصحة على ما علم هو ما يكون بعد تمام النضج لان المادة ح تكون مطاوعة للاستفراغ
ولاخراج الطبيعة لها واما قبل تمام النضج فلا تطاوع الاستفراغ بل تتحرك ولا تندفع اصلا وتندفع
الاستفراغ في لطيف المادة ويبقى كثيفها فتعصي على الطبيعة فان وقع في هذه الوقت بحران
فانما يكون لاحراجه المادة الطبيعة الى التحريك قبل الوقت الذي ينبغي فيه الدفع فلا يكون جيدا
وفي يوم محمود من ايام البحران وهي الايام التي جرت العادة من الطبيعة ان تناهض المرض وتتحرك
فيها لدفع المادة وعلم بالتجربة ان هذه الايام يكون مناهضة الطبيعة فيها عن استظهار وان
البحران الواقع فيها يكون جيدا قويا في الغاية وهي السابع ثم الرابع عشر ثم الحادي عشر ثم
السابع عشر ثم الخامس عشر ثم العشرون وان وقع بحران في غير هذه الايام فانما يكون لاهيجة
الطبيعة الى الخروج عن عادتها ولا شك ان ذلك يكون مذموما وان كان جيدا انذر بالنكس وقد
انذر به يومه اي يوم انذاره كالرابع بالسابع والتاسع بالحادي عشر او بالرابع عشر وكالحادي عشر
بالسابع عشر او بالعشرين وكالسابع عشر بالعشرين وكالعشرين بالاربعين فان لكل يوم من ايام